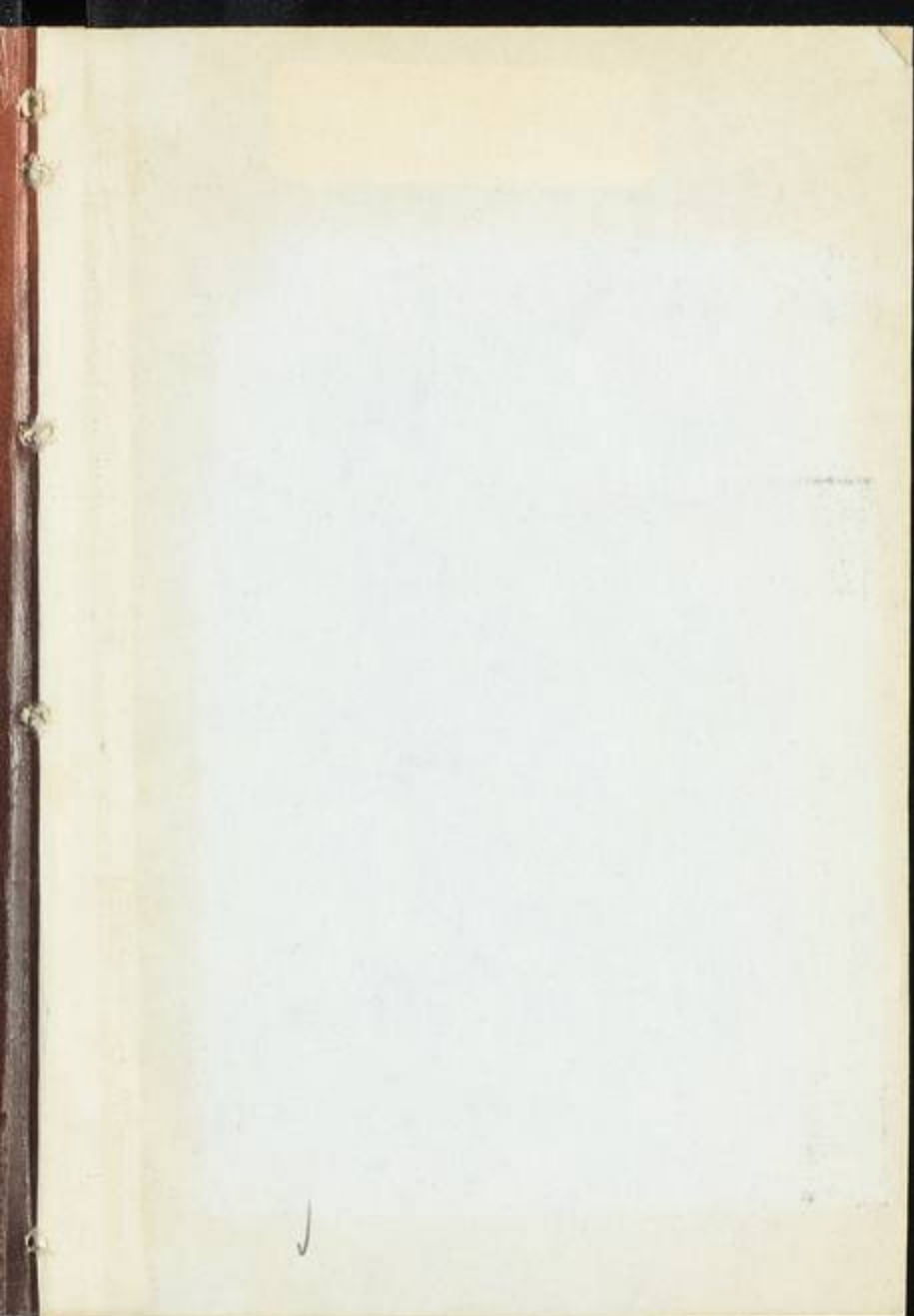


Princeton University Library



32101 074492842

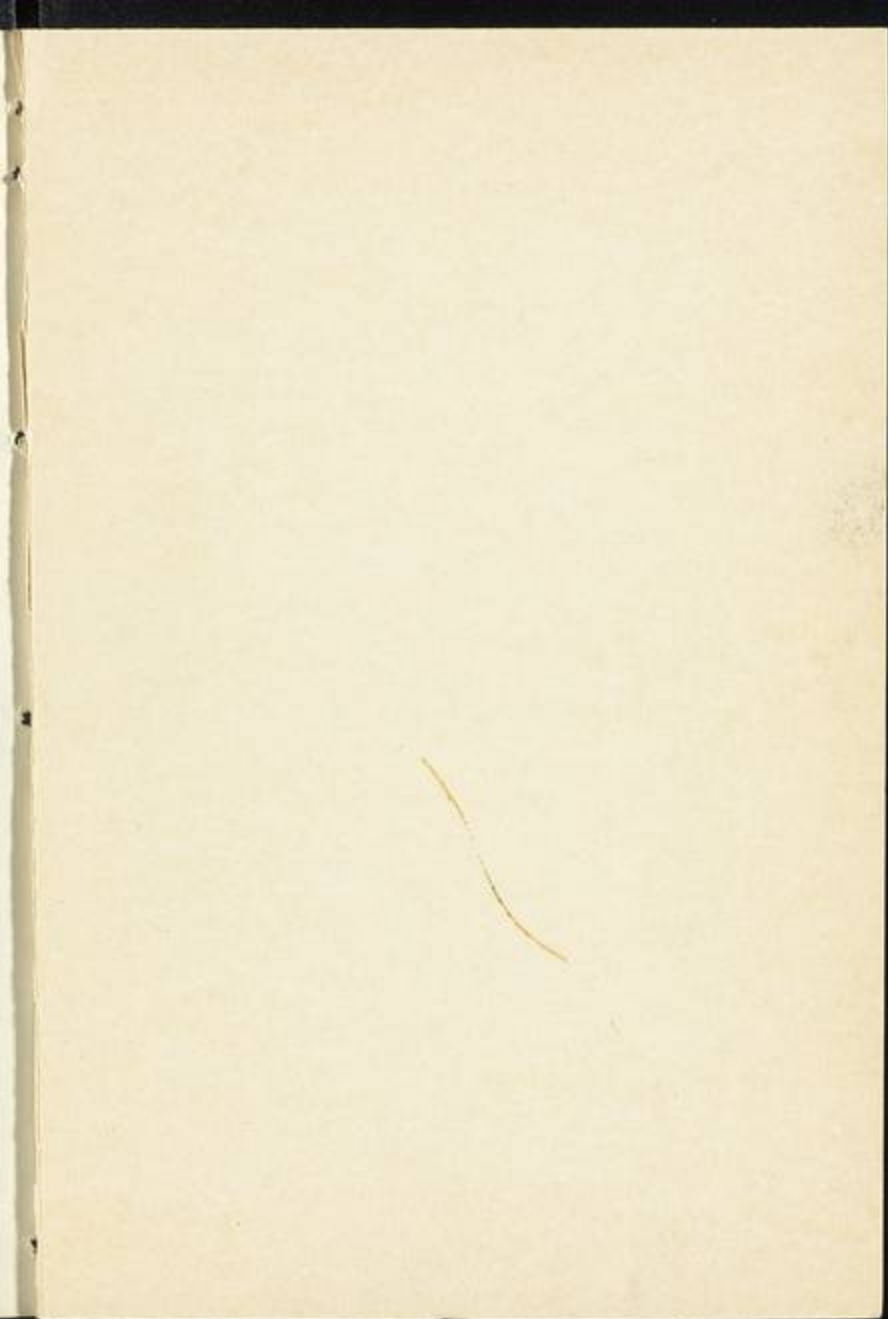


مسن عبد الله القرشي

ثمراء الماء



دار العلم للملايين



al-Qurashī, Hasan

حَسَنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ

Nidā' al-dimā'

نِدَاءُ الدِّمَاءِ

شِعْر

دارالعلم للملادين
بيروت

2274
.0215
.367

الطبعة الاولى

نوار (مايو) ١٩٦٤

مقدمة

عاشَ وطننا العربيّ - ولا يزال - معاركَ تضالٍ
دائمة ضد قوى الشرِّ والعدوان .
ومرّت به تجاربُ عاصفة ، وعركته خطوبٌ داهمة ،
وانتابته كوارثٌ جائحة ...!

وقد فُقدَ لهذا الوطن الكريم أن ينتصر في بعض معاركه
هذه ، فيزحزح عنه كوابيس الاستعمار ، وطواغيت
الاستبداد ، ويستأثر وحده بخيرات أراضيه ، كما فُقدَ
نخطاه أن تتعثر نحو النصر في سبيل البعض الآخر ، ولمساعيه
أن تُعترق قتل وهو سائرٌ في طريق الحرية فتبرز له في هذا
الطريق ، أشواك بثها أذنانُ المستعمرين وصنائعهم ،
وزرعت جانبا منها - بالرغم عنه - الأحداث العالمية التي

لا سيطرة له على دفعها أو وقف عجلة سيرها !
على أن أهم ما أصيب به وطننا العربي بعد أن تطلع
إلى أنسام الحرية ، وتنشق أريجها ، هو خلق ما سمي
بدولة « إسرائيل » ربيبة الاستعمار ، ووليدته غير الشرعية ،
في قلب هذا الوطن الطاهر المكافح ، وبين ربوعه المقدسة ،
فانتزعت هذه الدولة الدخيلة - وما تزال - بقعة من أحب
بقاعه وأخصبها ، وأجلت أبناءها عن ديارهم مطرودين
مشردين « لاجئين » ... إلى غير ملجأ ... !



والشاعر العربي - وهو نبئت هذا المجتمع المناضل
وغراسه - نمته أرضه ، وظلته سماؤه ... كان لا بد
له أن يتفاعل مع مشكلاته ، وأن يتجاوب مع التيارات
التي تقاذفته - وما زالت - رداً من الزمن !
كان لا بد للشاعر العربي والآلام تجتاح وطنه الحبيب
والنكبات تنوال عليه ، أن يحمل المشعل لأبناء هذا
الوطن ، وأن يسكب الضياء على صوَى الطريق ، وان
يحدو الركب المنطلق في سبيل الحرية والمجد ، ليسير مجدداً
نحو غايته ، لا ينتكس ولا يتراجع مهما اعترضته العوائق ،

ومهما انبثت في سبيله الأشواك والالغام !
 ولم يقصِّر الشاعر مطلقاً في أن يملأ أسماع أبناء هذا
 الوطن بصفوة نشيده ، وعصارات الهامه ، وان يعزف
 لقادة الجليل على قيثارته الخالدة ، الباسمة الترانيم حيناً ،
 الشاجية التلاحين أحياناً ، أخلد الانغام مجبولة برائحة
 كبيده المحترقة ، ونبضات قلبه الجريح ... !
 وليس ثمة شك في أن الوطن العربي - في مجموعه -
 وشائج مماسكة ، وروابط متحدة ، وآلام مشتركة ،
 وآمال متقاربة ... فشعور الأخوة ، ونداء الدم يوحد
 بين جميع أبناء هذا الوطن ، ويؤلف بين قلوبهم ،
 مهما اختلفت المناطق ، ومهما تباعدت المسافات ، وتباينت
 الأجواء ، وتغايرت المناخات !



نعم ... لم يقصِّر الشاعر العربي الحرّ وهو مركز
 الحسّ من عصب هذه الأمة الأبية أن يصوغ لها من
 شعره النشيد ، ويلحن لها القصيد ، ويعزف لها ذلك على
 أرقّ الأوتار وأرهفها وأمسها برسيس الجراح لا التزاماً
 تُفسِّره عليه الملمات ، وتحفزه عليه خواطر الجليل ،

ولا افتعالاً يقهره عليه منطقُ الواقع ، واحتشادُ الأحداث
وتلاحقها ...!

فالشعر - في رأيي - والأدبُ عموماً لا ينبغي بحال
أن يكون التزاماً مفروضاً فأنا شخصياً لا أحبُّ مبدأ
الالتزام ، ولستُ من مناصريه ...!

ولكن الشعرَ انفعالٌ وشعور ، والشاعر - شاءَ أو
أبى - جزءٌ من مجتمعه فإذا انصهرت تجاربه مع تجارب
عصره وهمومِ قومه - في بوتقة واحدة - بوحى من
شعوره النفسي لا بدافع يدفعه أو بواعز يحفزُه ..
جاءَ شعره طبيعياً عفويّاً صادقاً ...

أما إذا أريدَ على أمرٍ لم تستجب له خطراته ، ولم
تتكامل له بواعثُه ونزعاتُه ، فان انتاجه لن يبلغ مدى
التأثير في نفس قارئه ، كما انه يجيء مطبوعاً بطابع
التكلف ، مصبغاً بصبغة الافتعال ، بعيداً كل البعد عن
جو الشعر ... لأنه لم يتزود بزاده ، ولم يتسلح
بعتاده !

إن الشاعر ليس بوقفاً يستطيع النافخ أن ينفخ فيه في
الوقت الذي يريد لتتصاعد منه الأنغام التي يشاء حين

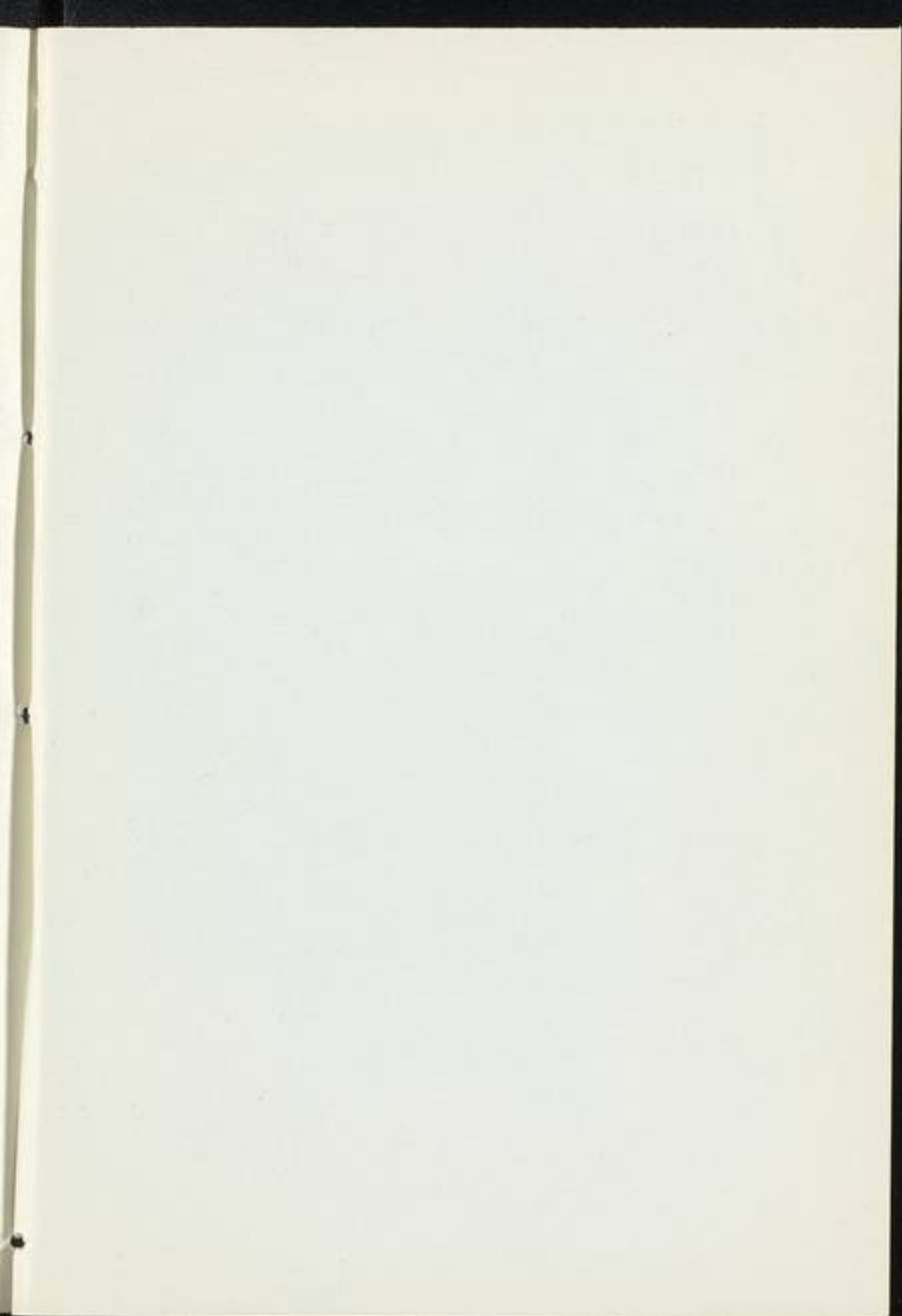
يشاء ... ولكنه إنسان مرهف الحس مؤفوز العصب ،
يتلقى إلهامات الحياة المتباينة ، وتعتوره حالات من الحزن
والسرور ، والانقباض والمرح ... ولن يستطيع بحال أن
ينتج الانتاج النابض المتفجير من أعماق روحه إلا وهو في
أوج حالات صفائه النفسي ، وفي أرقى درجات استجابته
للتجربة ...!

فان لم يصل الشاعر إلى هذا المستوى الرفيع من الاحساس
فأحز بشعره أن يصدر عنه متصنعا مستكرها ثقيل ،
لا تطرب اليه النفس ، ولا تهتز لحماسة ، ولا تسريح
لإحباطه ... ومن ثم يفقد الشاعر أسمى خصائصه ،
ويتجرد من أولى مميزاتيه ...!

• • •

و «نداء الدماء» .. شعر يسر معظمه - بطواعية
وانفعال - مع ركب الوطن العربي الكبير ، المناضل في
سبيل استعادة ماضيه المجيد ، وتثبيت دعائم حاضره
العتيد ... للانطلاق قدماً مع القافلة المحببة الجادة السير
في طريق الحق ، والخير ، والسلام ...!

حسن عبدالله القرشي



الهداء

(إلى ابني « عبد الله » ... !)

من مُهَجَّةٍ جِيَّاشَةٍ الشَّعُورِ !
ومن رِيَاضٍ حُلُوقِ العَبِيرِ
مِنَ نَعَمٍ يَمُوجُ فِي الأَثِيرِ
مِنَ غَابِ أَسَدِ جَمَّةِ الزَّئِيرِ
وَمِنَ وُكُورِ النَّجْمِ والنَّسُورِ !
وَمِنَ لُهَاتِ الرِّيحِ والزَّفِيرِ

وَمِنْ نَخْرِيرِ الْجَدُولِ الْمَسْحُورِ
مِنْ لَطْمَةِ الْمَوْجِ مِنَ الْهَدِيرِ !
مِنْ اللَّظَى مِنْ وَهَجِ التَّنُورِ
نَسِجُ شِعْرِي وَصَدَى شُعُورِي !
أَهْدِيكَ « عَبْدَ اللَّهِ » يَا صَغِيرِي
دِيَوَانِي الْمَلْتَهَبَ السَّطُورِ
تَحِيَّةً لِعَدِكَ الْكَبِيرِ !

حسن عبد الله القرشي

ثوار الجزائر

(إلى أحمد بن بلا ورفاقه ... إلى الشائرين
الاحرار الذين صنعوا لنا تاريخاً ما حلمت
بمثله القرون ... !)

كم رحّتْ أُنْفُو نَحْوِهِمْ فِي حَلَّتِكَ الْكِفَاحُ
لَا يَأْلَمُونَ لِلضَّيِّقِ ، لِلهَوْلِ ، لِلجِرَاحِ
وَيَغْزِلُونَ فِي الدَّجَى أَجْنَحَةَ الصَّبَاحِ
« ذَوَابَةُ الأوراس » لَا يُرْهَبُهُمْ سِلَاحُ

شِراعُهُمْ يهابُهُ « القُرْصانُ » والرِّياحُ
ثاروا فيا أرضِ اشْرَقي بالمجد ، يا بطاح
وكلّلي هاماتِهِم بالغارِ يا أقحاح !

• • •

ثاروا ، وما عتادُهُم غيرُ هيبِ الشارِ
وغيرِ وهجِ لافحِ في كبيدِ الثوارِ
وغيرِ آمالِ زهتِ حتّى غدتُ كيبارِ
فندّروا الدّماءَ حتّى ينجلي النّهارِ
ويُخصِبَ الثرى الطهورُ بالدمِ الفوارِ
(جزائر) ؟ قد ركّلتُ بعزمها الجزارِ
وخلقتُهُ مثل عِجلٍ واهنِ الخوّارِ !

• • •

سبعُ سنين ؟ هل تنبي عن مطلبٍ أحرار ؟ !
 وهل تهاب أسدُ غاب صرخةَ « استعمار » ؟
 أو هل تعوقُ سيرَها لمجدها الأخطار ؟
 سبعُ سنين ، هزت البغيَ فلا قرَّارُ
 حتى غدا مرتحاً من صفةِ الاطهارُ
 مُهادناً وهو الجَمُوحُ ، بادي الأوزارُ
 رداؤه اليأسُ العقيمُ ، والأسى ، والعارُ !

قد عاد « طارقُ » وعادَ « السَّمحُ » للفتوحِ ! (٥)
 ودوتَ الجبالُ بالنشيدِ والسفوحِ
 والبشرىاتِ هللت ، والأملُ الطموحِ

• طارق بن زياد ، والسَّمح بن مالك الخولاني .

ففي « المحيطِ الأطلسيِّ » فجرُّنا يلوح
قد هتَفَ الوادي غداً تلتئمُ الجُروح
وتضحكُ الأزهارُ في موطننا الصُّبوح
موطننا صرَحَ يدك هامة الصروح !
يا « احمد بن بلا » يا رفاقه الأسود !
يا زارةً في وطني أيقظتِ الرقود
فانتفضتُ من الثرى ألويةُ الجلود
يا فتيةً هسَّ لها تاريخنا العتيد
ما عبستُ في زحفها بالنارِ والحديد
يا موجةً قد هدرتُ واجتاحتِ الجليلد
ففي « فرنسا » من صداها حزة الوريد !

• • •

« جميلة » وأنتِ يا أنشودة الأباء
يا نعمةً تشيع بالطهر وبالصفاء
شاهدةً في وطني تضحكُ للفداء
أذكرتيني « خولة » في موقفها الوضّاء
لم تشنها عن عزمها سلاسلُ الحياء
وما « غزالة » لديك أنتِ و « الحنساء »
قد عدتِ في ديارنا منارة الضياء !



كِفَاحٌ مُقَدَّرٌ (٥)

(استعراض لنضال الجزائر وانتصارها)

في الذرى فوق قمةِ شماءِ !
طرزتها النجوم بالأضواءِ
هتفَ المجدُ في عنانِ السماءِ
وتجلى الأُخاءُ .. يا لالأخاءِ

٥ القيت هذه القصيدة في المهرجان الكبير الذي أقيم بمدينة الطائف تحية
لاستقلال الجزائر .

في نفوسِ الأباةِ والكرماءِ
فصحا الغربُ من زئيرِ الفداءِ
وتعالى النداءُ تلوَ النداءِ
نحن في ثورةٍ على الأعداءِ
من سقونا بأكؤسِ التؤماءِ
من رأونا العبيدَ للدخلاءِ
يا لهم من حثالةٍ دهماءِ
يا لهم من نقايةٍ رعناءِ
من بقايا « الجيرمان » أسَّ البلاءِ
حشدونا في الحربِ للأفناءِ

حسبونا سوائمَ الأحياءِ
واستعزوا بأرضنا الخضرَاءِ
بادلونا بالخيرِ شرَّ جزاءِ
والحياناتِ رَغْمَ أنفِ الوفاءِ
كم طويْنَا مواجِعَ البغضاءِ
في صدورِ محمومةِ الأرزاءِ
ونُفوسِ تَفِيضُ بالبأساءِ
مُثْمَرْنَا للحقِّ للكبرياءِ
لنساءِ كَرَائِمِ في الأباءِ
وشُبُولِ نورِ الحمى أبرياءِ

في الدجى وانتفاضةُ الأحرارِ
تتهادى وصرخةُ الثوارِ
راعَ (باريسَ) صاعقُ التزّارِ
ودهاها تدفقُ الإعصارِ
يتعالى كمارجٍ من نارِ
فتنادتُ في نشوةٍ من خمّارِ
تتحدى طلائعَ التيارِ
يا لها من مباءةٍ استهتارِ
إيه (باريسُ) خفّفي من سعارِ
قد تجلّى الظلامُ عن إسفارِ

لَسْتُ أَهْلًا لِلْعُرْبِ فِي مِضَارِ
رَغْمَ مَا فِيكَ مِنْ فَنُونِ الدَّمَارِ
قَدْ كَفَى الْعُرْبَ مِنْكَ ذَلَّ إِسَارِ
وَحِصَارِ صَنَعْتِ أَيَّ حِصَارِ
فَانزِعِي عَنكَ مِنْ ثِيَابِ الْوَقَارِ
وَاشْرَبِي الْكَأْسَ جَمَّةَ الْأَكْدَارِ
وَاسْتَعِدِّي لَصَوْلَةِ ، وَانْحِسَارِ
عَنْ بِلَادِ الْأَمْجَادِ وَالْأَخْيَارِ
فَهُمُ الْيَوْمَ كَاللَّظَى كَالشَّرَارِ
تَمْ هَلْ تَبْتَغِينَ مِنْ أَطْهَارِ ؟

سامهم منكِ أيّ خَسَفِ جِوَارِ ؟
وشجنتهم مصارعُ الأبرارِ ؟
وأساهم تكالِبُ استعمارِ ؟
رحمةً بالعدوِّ عندَ الثَّارِ ؟

° ° °

إشْحَذِي من مُدَاكِ ، ها تِي الحناجرُ
واحشُدي للنضالِ كلَّ مُكابِرُ
وابْعِي للقتالِ غرّاً وخاسِرُ
أتهكته مخادعُ للفواجِرُ
أو حقوداً في طيشه جِدَّ سادرُ
جمعَ البغيِّ في قرارةِ جائِرُ

ولؤلؤي في محافلٍ وسواميرٍ
واجمعي الأصدقاءَ حَوْلَ المقابرِ
إيه (باريسُ) واصرعي كلَّ نائرٍ
واسكبي من دمِ الحِسانِ الحرائرِ
لا تبالي بأدمعٍ في المَحاجرِ
إستعيري (السِّلاح) أمضي بواترٍ
ليس يحميكِ من مصيرِ المقامرِ
فجبالُ (الأوراس) حصنُ البشائرِ
و (البرانسُ) العُقَابُ أمنعُ قاهرِ
والشبابُ الشبابُ أسدُ كواسرِ

يمنحون الأوطانَ أعلى الذخائرِ
إسألِي (طارق) الفتوح المبادرِ
واسألِي (الغافقي) رمزَ المخاطرِ
لا تبيدُ الشعوبَ وطأةُ غادرِ
أو يذلَّ الأبطالَ حرَّ المجازرِ
فحمأةُ الحيمي ذئبُ كواسيرِ
إملأي الكونَ من عويلِ عائرِ
فلقد فارقتك أرضُ (الجزائرِ)

• • •

أرضنا للفداءِ والتوحيدِ !
لكفاحٍ لنيلِ حقِّ بديدِ

بجُدودٍ ، لوالدي ، لحفيدِ
ليس مُهدى لساخِرٍ وحسودِ !
من ربّانا أَطَلَّ أَكْرَمُ عَيْدِ
من حِمانا سما (رسولُ الوجودِ)
فتهاوى الظلامُ فوقَ الصعيدِ
وزها الكونُ بالضياءِ الجديديِ
فاسألوا أرضنا عن (ابن الوليديِ)
واسألوها عن كُلِّ قرْمٍ عنيدِ
أرضنا للعلومِ للتجديديِ
ليس ترضى بتُرّهاتِ الجُمودِ

أَرْضُنَا لِلْفَنُونِ أَرْضُ النَشِيدِ
يَتَسَامَى مَذْكَانَ عَهْدِ (الرَشِيدِ)
وَفَتَاهُ (المَأْمُونُ) فَذَ الْجُدُودِ
أَرْضُنَا أَرْضُ شَرَعَةٍ وَخُلُودِ
وَسَلَامٍ مُرْفَرَفٍ مَمْدُودِ
أَرْضُنَا لِلْأَخْيَاءِ وَالتَّشِيدِ
يَتَسَاوَى فِي سَيِّدِ وَمَسُودِ
أَرْضُنَا لِلْوَفَاءِ لَا لِلْجُحُودِ
أَرْضُنَا لِلْأَسْوَدِ لَا لِلْعَبِيدِ
هِيَ إِشْرَاقَةُ السَّنَا وَالْجُودِ

هي عنوانُ كلِّ مجدٍ عتيدِ
وهي للبعي حزةٌ في الوريدِ !

• • •

ثم دارت على البُغاةِ الدوائرُ
واستقلت أرضي بلادُ (الجزائر)
رغمَ حقدٍ من العدوِّ المغامرِ
رغمَ سبعٍ من السنينِ الثوائرِ
بعد ما أزهرت دماً جدَّ فائرُ
زهراتٍ من الشبابِ الأكابرِ
وميثاتِ الألوفِ من كلِّ صابرِ .
زمرُّ للفداءِ ملءَ النواظرِ

كلّهم صُرِّعُوا ضُحِيَّةَ كَافِرٍ
تَمِيلٍ مِنْ دَمِ الْمَلَائِكِينَ فَاجِرٍ
حَسِبَ اللَّهُ غَافِلًا غَيْرَ قَادِرٍ
إِنَّهُ مَالِكُ الْحِمَى لَا مَكَابِرٍ
إِسْتَقَلَّتْ أَرْضِي بَرَعَمِ الْخَسَائِرِ
فَسَرَتْ فِي الْقُلُوبِ أَحْلَى الْبَشَائِرِ
لَا يَعِيدُ الْحُظُوظَ وَهِيَ عَوَائِرُ
غَيْرُ بَشَرِي بِالنُّصْرِ فِي كُلِّ سَامِرٍ
وَجِيهَادٍ تَذَلُّ مِنْهُ الْجَبَابِرُ
يَا بِلَادِي يَا مِشْعَلًا لِلْمَفَاخِرِ

يا ضلالَ المنى وبوحِ الخواطرِ
يا تُراثاً شدا به كلَّ شاعرِ
يا نشيداً من القُرونِ الزواهرِ
هو سحرُ الأجيالِ نورُ البصائرِ
يا حُداءَ التاريخِ خفقَ الضمائرِ
إفسحي للعُلا مكانَ (الجزائرِ) !

• • •

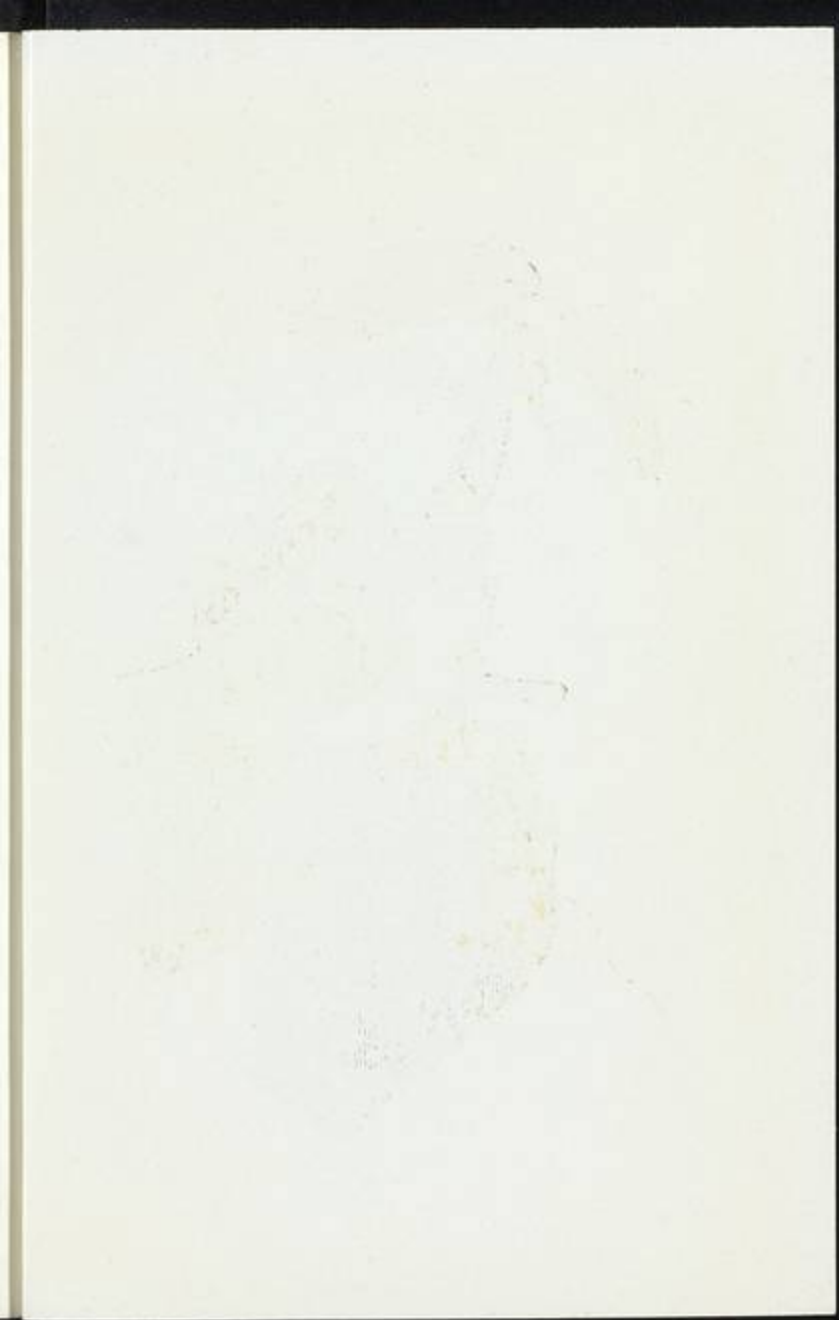
إستريحِي جماجمَ الشَّهداءِ
وتساميْ في (جَنَّةِ) فيسحاءِ
راعِدُ الصَّوتِ قد سرى في الفضاءِ
وتعالى الزَّيْبُ في البيداءِ

قد أخذنا الحُمُوقَ دون امْتِراءِ
وجزينا بأرضنا السّمراءِ
أرضُ (إفريقيا) مهادُ الأباءِ
ومنارُ الفتوحِ نَبَعُ الضياءِ
في ثراها سما أعزّ لِسواءِ
وتجلّت أخوةُ الأقرباءِ
إيه (وهران) رددي في الفضاءِ
اغنياتِ العرُوبةِ الشّمَاءِ
ذكرياتِ مُهدى خيّرِ مساءِ
وصباحِ معطرِ الأنساءِ

واذكري في الجهادِ والسراءِ
في بلادِ (العُروبةِ) الزهراءِ
من (فيلسطينَ) موطنِ الأنبياءِ
هي غرقى في اليأسِ في الظلماءِ
وهي ترنو دوماً لغارِ (حِراءِ)
والأبابةِ الأماجدِ الأوفياءِ
فلقد رُوِّعتِ بسهمِ القضاءِ
واستُبِيحتُ من أخبثِ الدُّخلاءِ
فانصروها يا فتيةَ الصَّحراءِ
تَرفَعوا للدِّيارِ أعلأَ البناءِ !



کفاح مقدس



أَغَاوِيرُ

تَرَاءَ يَتُّهَا فِي الظَّلَامِ الضَّرِيرُ
وَقَدْ ضَجَّ فِيهَا الْهَالِكُ الْمُبِيرُ !
مَأْسٍ تَطِيشُ لَهْنُ الْعُقُولِ
وَهَوْلٍ يَذَكِّرُ يَوْمَ النَّشُورِ !
تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
فَفَنِي كُلَّ شَيْءٍ لَطْفٍ مُسْتَطِيرُ

وفي كلِّ ركنٍ ركامُ الضحايا
يُثنّ ويصرخُ يا للثُّبُورِ
وأشلاءُ موتى أطافَ الدِّمارُ
بهمْ واستطالَ وولّى النّصيرُ
وخوّدَ تصيحُ ولا مُنقِذُ
تُنادي وتَسألُ هلْ من يُجِبرُ؟
دهتْها المنايا بشُكْلِ وعُدْمِ
فلا أهلَ رَهْمَنَ الحِمَى لا عَشِيرُ!
وكمْ مِنْ وُلْدٍ على والدي
يُنادي وقد صَعَقَتْهُ الشُّرُورُ

وكم مُطْفِلٍ شَاهَدَتْ طِفْلَهَا
وَقَدْ حَلَّ فِي جَدَثٍ مِنْ صُخُورٍ
وكم ثَاكِلٍ رَنَحْتَهُ الْجِرَاحُ
بِصَبِيحٍ وَلَا مَنَ يَجِيبُ الْكَسِيرُ !
حَنَانِيكَ رَبَّاهَ أَنْتَ الَّذِي
تَرَدُّ الْأَذَى وَتَوَاسِي الْفَقِيرُ !
« أَغَادِيرُ » لَا تَجْزَعِي لِلدِّمَاءِ
فَكَمْ نَزَّ فِي الْعُرْبِ جُرْحٌ كَبِيرُ
لَقَدْ عَوَّدُوا غَمْرَاتِ الشَّقَاءِ
وَعَادُوا النُّجُومَ وَظَلَّوْا النَّسُورُ

«أغاديرُ» كم حلَّ كَرَبٌ عَظِيمٌ
 سَلِيٌّ عَنْهُ قَلْبَ الزَّمَانِ الحَسِيرِ !
 فَزَلْزَالُ «مَسِينِ» زَلْزَالٌ «طوكيو»
 وَفِي «يوكَهَامَةَ» هُلُكٌ كَبِيرٌ !
 وَفِي «بِيرل هَارْبِر» فِي «نَجَازَاكِي»
 وَفِي «هِيروشيَا» البلاءُ الحَظِيرُ
 حَوَادِثُ مَرَّةً عَلَيْهَا الزَّمَانُ
 وَظَلَّتْ عَلَى ذَاكِرَاتِ العُصُورِ !
 وَحَرَبُ الطَّبِيعَةِ قَدْ يَتَّحِدَا -
 ه حَرَبٌ لِانْسَانٍ غَابَ فَخُورٌ !

○ ○ ○

«أغاديرُ» هولك أدمى فؤادي
وهزّ من الكونِ أعنتى ضميرُ!
فهذا الدمُّ العرَبِيّ المُرّاقُ
دمي في ثراكِ جرى كالنميرُ!
وما العُربُ غيرُ أخٍ وابنِ عمّ
يوحدنا كلّ يومٍ مَصيرُ!
فتوري على الجرحِ فالشهداءُ
بأرضكِ في رحماتِ القديرُ!
سيجزّيهمُ جَنَّةً عن مُصابِ
تَرَدّي بهم في مهاوي القُبورِ!

◦ ◦ ◦

«أغاديرُ» سوفَ تَعُودُ القُصُورُ
ويُبْئِي الحِمَى وَيَهْلُ البَشِيرُ!
وتُشْرِقُ شمسُكَ بعدَ المَغِيبِ
ويَطْلَعُ فِجْرُكَ رَغَمَ النَّدِيرِ!
وسَوْفَ تَمِيسُ الصَّبَايا الحِسانُ
بناديكِ يسطعنَ مِثْلَ البُدُورِ
فكفّسي عن النُوحِ ما كُنتِ يَوْمًا
سِوَى واحِدَةٍ للسّنا والحُبُورِ!

أنا العَرَبِي...!!

« بمناسبة محاولة (يهودا) تحويل مجرى نهر
الاردن »

أيدرون كم سكبوا في دِمَائِي
من الحِقْدِ والبأسِ والكبرياءِ؟
هُموا نَذَرُوا لـ (يهودا) بِلَادِي
وهم سلبوا لعدوِّي كِسَائِي

وهم أجبوا الثأرَ واستصغروا
تُرَائِي فَحُقَّ عَلَيْهِمْ جَزَائِي
جدودي كانوا انطلاقَ الزمانِ
وكانوا الغطاريفَ يومَ اللقَاءِ
أنا العربيّ وملءُ البلادِ
صداي وملءُ الحياةِ بئلائي
أبغصبني أعجمي الضميرِ
دياري؟ ويسرقُ مني غداي؟

لَيَأْبَى الحِيفَاطُ الذي في فؤادي
وتَأْبَى أسودي ويأبى إبائي
ونهرى الكبير أنا دونَه
ينابيعُه عَتَّقَتْ من دمائي
أيلوي شرايينه الدافقاتِ
إلى دَارِهِ مستبدٌ مُرائي؟
ويَمْنَعُ حَقْلِي أن يرتوي
ليسرقَ من بَعْدِ بيتي مائي؟

أمدّ إنائي لومضِ سرابٍ
ويكسرُ معتدياً من إنائي
هراءُ فسوف أعودُ لبَيْتِي
وأطرُدُ هذا الدخيلَ ورائي
لَيَكْفِيهِ تَدْنِيسُ أرضي الطهورِ
زماناً لأسحقهُ بجِدائي !

• • •

أُنسى مَلَّاحِمَ لـ (ابن الوليدِ)
أقامتُ لنا مُشْمَخِرَ البِئاءِ ؟

ومَعْرَكُ (يَرْمُوكَ) سَوْفَ تَعُودُ
لِتَتَخَصَّصَ (الْقُدْسَ) فَذَآ اللّٰوَاءِ !

• • •

أَنَا عُدْتُ نَارًا ، أَنَا عُدْتُ هَوًّا
سَأَشْهَدُ كُلَّ الْأَنَامِ فِدَائِي !

لومبًا

في خاطري تَعِيشُ يا أنشودةَ الخواطرِ !
يا ثورَةَ تصرخُ في دِماءِ جيلي الحاضرِ
يا نعمةً صاعدةً تهزُّ قلبَ الشاعرِ
ويا دمًا أزكى شدىً من عَبَقِ المباحِرِ
أراقه بغِيُ جبانِ النفسِ جانِ غادرِ
كم راحَ يمتصُّ الدمَ المُرَاقَ جدَّ سادرِ

ان دَمَ الأحرارِ يَجري غصّةُ المكابرِ
شجى الخلوqِ طعمه كَحَدِّ سيفِ باترِ

• • •

في خاطري تعيش في كلِّ صباحٍ باكرِ!
يا مشعلًا لم يكثرث للنَّابِ والأظافرِ
ويا حُسامًا لم يهنْ لَطَعْنَةِ الخناجرِ
يمضي إلى الموتِ وفيه عزيمة المصابِرِ
وفي ابتسامِهِ سَنّا الأُمجادِ والمفاخرِ!

• • •

(إفريقيّا) يا مصنع الآسادِ والحرائرِ
منكِ تبدّى (طارق) في الزمرةِ الكواسِرِ

يُزْجِي الفُتُوحَ ظافراً حَيْهَلاً بِالظَافِرِ
وَيَمْلأُ الدُّنْيَا صدىً فِي زحفِهِ المَخاطِرِ

• • •

(إفريقيا) ثَكِلتِ أَيَّ لَيْثٍ غابِ خادِرِ
راح ضحِيَّةَ العُلَى ، يَهْتِفُ للبَشائِرِ !
أعلنَ فِي انتفاضةٍ عن بَدْءِ فجرِ زاهرِ
إليه (لومبا) خضتْها ناراً ونيرَ جائرِ
لما تَلنَ عزيمةً مُثلى وقلبَ ثائرِ
المجدُ للفادينَ دوماً حُفَّ بالأعاصِرِ
لا ترعشُ الدُّنْيَا أسيً لغيرِ فذِّ كابرِ
صداهُ فِي الحَيَاةِ والموتِ كلحنِ الزامرِ

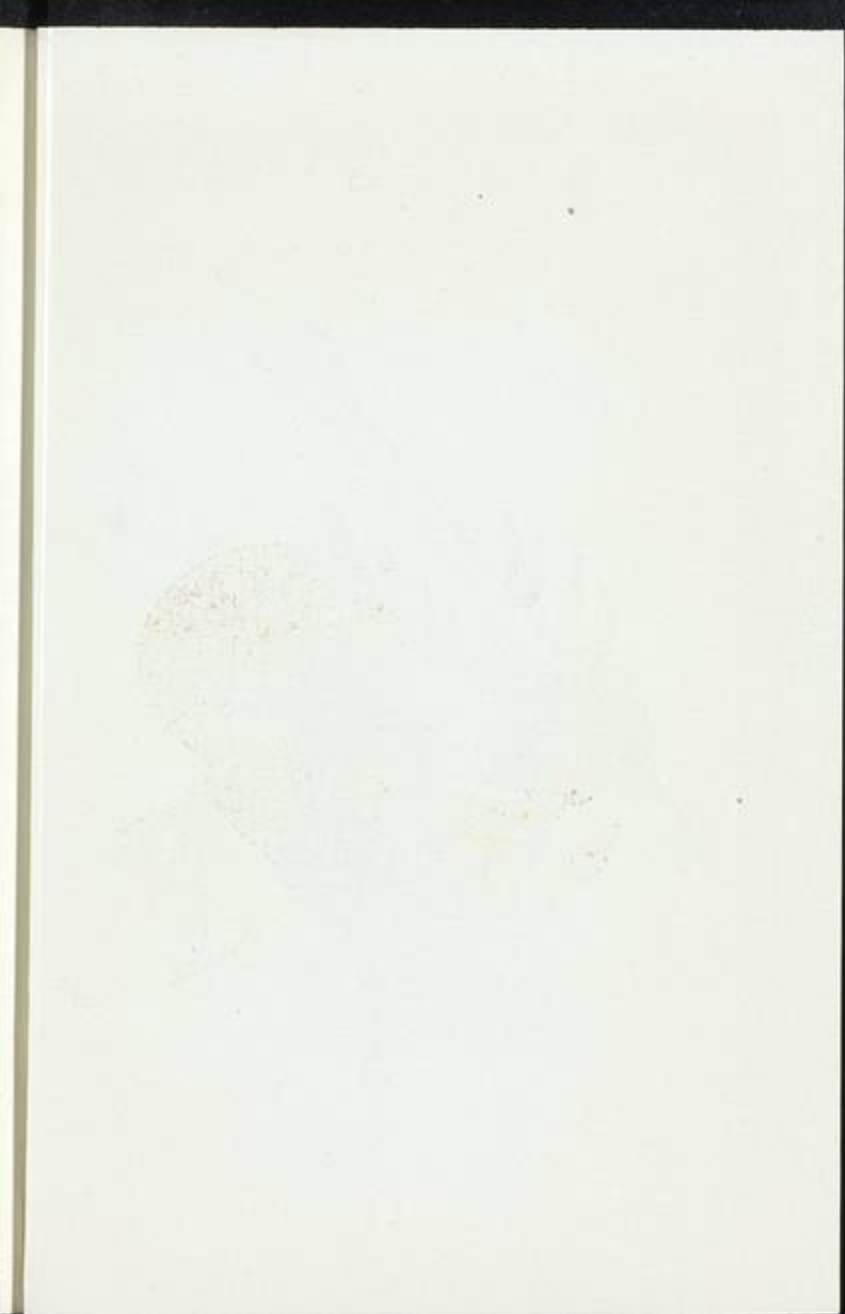
ساومك الجلاذُ للحياة غيرَ عاذرٍ
 فقومهُ عاشوا بلا حسٍّ بلا ضمائرٍ
 لم يعرفوا لغيرهم كرامةَ المناصيرِ
 ولم يُنقِموا من ضلالاتٍ ومن صغائرٍ !
 إيه (لومبا) سوفَ تبقى رمزَ شعب طاهرٍ !
 وسوفَ تثارُ الشعوبُ للفنى المغامرِ
 ويعلمُ الطغاةُ جمعاً بالمصيرِ الساخرِ
 فالوطنُ الحرُّ استفاقَ ضارِيَ المشاعرِ
 غيرَ مهالٍ بالرتصاصِ بالأذى المبادرِ
 لا يرهبُ الحصمَ سوى حليفِ ذلِّ صاغرِ
 ولا يبيعُ الوطنَ الغالي سوى المتاجرِ

• • •

(تشومبي) أيا مطيةً للغدرِ والمساخرِ
يا لعنةَ الأجيالِ يا أضحوكةَ المسامرِ
لقد شفيتَ بالدمِ الزاكيِ صدى الجبَابِ
فحكّموكَ في رقابِ أيِّ شعبٍ صابرِ
حسبكَ ما أنتَ سوى مهزلةِ النواظرِ
وكلبِ صيدِ لاهيِّ في ثوبِ غرِّ فاجرِ
وغدكَ الآتيِ مُدى تطعنُ في المرائرِ !



لوموبا



موكب المجد

« هذه القصيدة ألقاها الشاعر في الحفل
التكريمي الذي أقامته الجامعة السعودية توديعاً
لوفد مديري الجامعات في فندق «اليمامة»
بمدينة الرياض »

أقبلَ الفجرُ زاهياً في إطاره
كالربيعِ الضحوكِ في أزهاره!

وصحا الشوقُ فالامانيّ تُجلى
من شفوفِ الهوى ومن أسراره

إنَّ في (نجدنا) العزيز (عكاظاً)

صفوةُ النابهين من أقماره

جمعَ الفخر طارفاً وتليداً

وحوى الفكرَ من عريقِ نهاره

فاضحكي يا قباثرَ الزمن البك

ر وزفني البشرى إلى سماره

وارقصي إنَّ في روايبك تزهو

لنشيداً طربتُ من ميزماره

ها هنا (للعروبة) اليوم عيدٌ

يتجلّى كالروض في أعطاره

منهلُ (الجامعاتِ) جاءَ يَحْيِي
ناثراً فوق أرضنا من نِشَارِهِ
أيَّ عيدٍ أسمى من العلمِ عيداً
حينَ نسمو بهديه وشِعَارِهِ ؟

• • •

مرحباً بالكرامِ من ذروةِ العِلْمِ
مِ اسمِ أَتَوْنَا بالفيضِ من أنوارِهِ
مرحباً بالألى أطلتوا فهبّتْ
في ربي (نجداً) نفحةٌ من عَرَارِهِ
كلهم (جاحظُ) الثقافةِ فردٌ
في (تأليفِهِ) وفي أفكارِهِ

كلّهم همّةُ العروبةُ تحيا
يفتديها بعقلهٍ وشِفاره !

• • •

موكبُ الخالدين وافيّ لتهمو
زُمر الوافدينَ في آثاره

موكبُ المجد ، هل بغير ثقافا
تِ وعلمٍ نسيرُ في تياره ؟

إنما العلمُ سطوةٌ واقتدارُ
يجتنيه المجدّ في أوطاره

إنما العلمُ شعلةٌ من خلودٍ
ليس تُهدى لغير ندبٍ فاره

نحن للعلم قادةٌ مُذْ خلقنا
ثمَّ نهفو إلى بعيدِ مساره
نحن للفكر ذادةٌ مذ وُجدنا
ولنا السبقُ شعْ في مِضماره
نحن للمجد سادةٌ مذ قديمِ
قد بعثنا ضُحاه من أوكاره
ولحقَّ أن نستعيدَ ذراه
بسنا العلم سامياً في انتصاره !

• • •

أيها الوفد زاخراً بالمعالي
عائداً للديار بعدَ سفاره

ودّعوا من شميم نجد عرّاراً
فغدأ أنتمُ بعلوّ مطاره
ثم عوجوا إلى العرّارِ قريباً
ما أحيى العرّارَ في إزهاره
فله مذ غشيتموه حنينٌ
هو ذكرى تهيجُ من تذكاره

• • •

يا شبابَ البلادِ مرحى وعشم
للغدِ العبقريِّ خيرَ ثِمارة
وسمتُ في بلادكم (جامعاتُ)
إنها عودةُ الغريبِ لداره !

مكة

تَفْتَقَ عن راحتِها الصِّباحُ
وشَعَشَعَ في شفتيها القمرُ !

وأزهدت بها الشَّمسُ فوقَ البطاحِ
وجُنَّ بها الليلُ حلوَ الصَّورِ

عذيري هل يبلغُنَّ النشيدُ
رُؤى (مكة) أو تُحيطُ الفِكرُ ؟

أسود غطاريفها المعلمون

ميامين في كل نادٍ شهير

تدين لهم يعرب من قديم

بصدق السباح وزاكي السير

وفيها انجلي الحق للعالمين

وفاض الضياء بها وانتشر

بها كعبة الله طافت بها

قلوب تحن ، وأزمت عَصْرُ

هيا (جبلَ النور) كم ذا شهَدتَ
من المعجزاتِ وكم ذا ظَهَرَ ؟

تحدَّثُ فني (الغارِ) شعَّ اليقينُ
وقد تُنطقُ الذكرياتُ الحجَرَ

أيا قِمةً فوق هامِ الخلودِ
سَمَتَ بسناها الشذيِّ العَطِرِ

إذا ما ارتقيتُ اليك انطوى
بحسبي الزمانُ وكَلَّ البَصَرُ

وخففتُ وطئيَ أن يستقرَّ
أما سار فيك (نبيِّ) البَشَرِ ؟

وكم قد تعبدتُ الجَنانِ
يَزِينُ مَحْيَاهُ أَسْمَى أَثَرِ

إلى أن أطلتُ على الكائِناتِ
كإِطْلَاقِ الفَجْرِ بَعْدَ السَّحَرِ

أطلتُ وفي بردتِيهِ الضِّيَاءُ
وَنَبْعُ من الحَقِّ عَذْبُ السُّورِ

• • •

أ (مَكَّةُ) فِيكَ انْطِلاقُ الحِنينِ
وَفِيكَ الشَّعورُ لِمَن قَد شَعَرَ !

نجد

نفحاتِ الصِّبَا ومهدّ الخزامى
نجدُ يا موطنَ الإباءِ سلاما !

أنت يا منبتَ العرّارِ ، ومجلى
ذكرياتٍ تهدهدُ الأحلاما !

يا كيناسَ الطِّبَاءِ منذَ قديمٍ
يتأبى الأَسودُ فيكِ اهتماما

كم ذخرتِ العلاءِ مجداً فمجداً
وسكبتِ الألهامَ جاماً فجاماً

فيكِ سرّ القرونِ من أمةٍ (العرّ
بِ) تحدّى العقولَ والأفهاما

قد أثرتِ الهيامَ في كلِّ قلبٍ
شاعريّاً وما شفيتِ أواما

سعيدُ التاريخُ ما كان أعطاً
لكِ خلوداً ومنعةً تتسامى !

هتفتُ مجروح

أسطورة الأحلام عفتُ الشبابُ
وانحسرت آماليَ الخائمه !

وعدتُ رهنَ الأسر رهنَ العذابِ
أسبحُ في أوهاميَ الخائمه !

• • •

ما عيشتي ما بين قوم هجود
عالمهم في الحاضر الساخر؟

أحنو على آلامهم والقيود
وأثني بالألم الجائر!

• • •

شدّاذ في أحلامهم سادرون
ومصرع الإنسان أحلامه

غائتهم إشباع جوع البُطون
لا ينقذ السادر لوامه!

• • •

يا لربيعِ الناسِ عِفْتُ الربيعِ
ما مطمئني في الشجرِ المزهرِ ؟

أطوي على العمرِ بقايا الدموعِ
ظلالَ ماضٍ قائمٍ مُصْحَرِ

• • •

ما عادَ يستهوي فؤادي الغرامُ
رغمَ خفوقِ القلبِ للذكرياتِ

قد ضلَّ قلبي وسطَ هذا الزحامِ
وضاعَ رهنَ اليأسِ والأمنياتِ

• • •

وكنت أهفو للأصيلِ الجميلِ
يسحرني بالمنظرِ الفاتنِ

فعاد يُشجي الروحَ منه الأفولُ
بطيفه وظله الواهنِ

° ° °

سئمتُ عيشي وملتُ الحياة
وأبغضتُ عيني ما تبصرُ

إمّا برّيءٌ عِشتُ بين الجنّاة
أنا ، أو الجاني ولا أشعرُ !

° ° °

في كلِّ يومٍ يترأى صديقٌ
لي في ثيابِ الحملِ الوادعِ

أحسبُه الفرحَةَ من بعدِ ضيقٍ
إذا بهِ كالألمِ القارعِ

° ° °

صَبَّرتُ حتى عِيلَ صبري فما
بدا لروحي غيرُ طيفِ الشقاءِ

فزعَ قلبي أملٌ كلما
هددتُه أحنى عليه المساءُ

° ° °

ربّاه مالي أملٌ يُرتجى
غيرُ ليأذي بك يا مؤثلي !
أصبحَ صدري ضيقاً مُخرجاً
واستشرفتُ روعي إلى منهلٍ

• • •

فمنك يا ربّاه يُشفي الظّما
للشاردِ الصادي إلى كوثرِ
جتك ربّي حائراً مُسليماً
روحي إلى بارئها الأكبرِ

• • •

فأقبلُ شَكَاتِي إنَّني مُثَقَّلُ
إنَّني غَرِيبٌ عِشْتُ بَيْنَ البَشَرِ
مُسْتَغْفِرًا جِئْتُكَ لَا أَحْمِلُ
إِلَّا إِلَى ذَاتِكَ رُوحِي الأَشْرُ

• • •

وَمَأْمَلِي الرَّحْمَةَ مِنْ سُدَّةٍ
مَا أَخْفَقَ القَاصِدُ مَحْرَابَهَا
شِعَارُهَا إنْفَادُ ذِي شِدَّةٍ
سَدَّتْ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْوَابَهَا !

أمّاه

في عمقِ أعماقي مكا
نك ، في فؤادي ، لا تغيبني

لا في التراب ، فأنت ومـ
ضُ مَشَارِقِ وشذى طيوبِ

أنتِ المحبِّ السَّمْحِ انْ
غدرَ الاحبّةِ بالحبيبِ

أنتِ الغدُ المنشودُ ها
قد عاد كالأمسِ الكئيبِ
وتراءت الآمالُ أشـ
بأحاً لدى ليلٍ مريبِ
ليلٍ ، تلظى بالشجو
ن ، وبالرزايا ، والندوبِ

• • •

في عمقِ أعماقي برو
حيّ في الحنايا ، في الوجيبِ
مشواكِ يا أمّاه ، لا
في ظلمةِ الجَدَثِ الرهيبِ

لو تفتدين سَخَا الفدا
ءُ من الجوانحِ والقلوبِ
وبذلتُ رُوحِي أتقيي
بَطْشَ الردى عندَ الوثوبِ

• • •

ها نحن يا أمّاه أيب
تامٌ بمائدةِ الخُطوبِ !
حطتْ بكلّكلها ونا
ءُ بحملِها صَبْرُ اللَّيْبِ
وهتفتُ ، فأنجسَ الجَوا
بُ وكنتِ كاللّسينِ الخطيبِ

تتدفقن فصاحة
وتنافسين صدَى الأديبِ !

• • •

أمّاه ، هل تصغين ؟ ما
عودتني صمّت الغريبِ
هل تسمعين نداءً مف
جوعٍ بمحبسه الجديبِ ؟
يبكي ، يئنّ ، وما تَعوّ
د في الأسي سبيل النحيبِ !

• • •

كنا بظلكِ نتقي
لنفخ الأعاصير والكروبِ

ونردّ عاديةً الزما
ن بدرعكِ الواقي المهيّبِ

فاليوم لا ظلٌ بقي
سنا لفتحِ الهولِ العصبِ

كلا ولا درعٌ محطّ
مُ رميّةِ السهمِ المصيبِ!

• • •

غرُبتُ ، وكانت شمسُها
لا تستكينُ إلى المغيّبِ

وانفضّ سامرُها وكا
ن يهشّ للجمعِ الطروبِ!

• • •

هذي الحياةُ نعيشُ عا
لَمَها على وهمٍ كذوبِ
هذي الحياةُ وثمّ مس
بجنا على اللُجّ الغضوبِ
نمشي وتسبقنا المنا
يا في المسالكِ والدروبِ
كم ننجُ الخُلُمَ الجَمِيبِ
لّ ، ولا تفكّرِ في (شعوبِ)

ويعيدنا وهنج الحقيـ
قمة من سنا الحلم القشيب
لليأس يعصِفُ ، للشقا
ء ، وللكوارث ، والشحوبِ

• • •

ربناه ، ثم وديعة
في ظل برزخك العجيب
حطها برحمتك القريب
سبة ، أنت علامُ الغيوب !

شاعر الكرنك

قد قضى في غرفةٍ أعرفُها غرفةَ شاعرٍ!
غرفةَ مخنوقةِ الضوءِ بها أنفاسِ نائرِ
هداهِ البؤسِ وحظٌّ قائمِ الصفحةِ عاشرِ
فمضى أحى عليه رقدةً بين المقابرِ!

• • •

كان رغم الأين والعتمة طوداً يتحدّى !
كان عملاقاً ولكن هده الإعياء هدا
فمضى في صدره أشواقُ طفلٍ تنسدى
وحنينٌ لحياةٍ وهوىً أيان يهدا ؟ !

• • •

خرسَ الروضُ فلا بلبلَ يشدو في رباه
شاعر « الكرنك » قد ولّى وجافته الحياه
هو طيرٌ عبقرى كم شدتها شفتاه
كان أنشودة حبّ تتصبأها الرعاه !

• • •

هكذا في «الشرق» يا قومي تحيا الأدباءُ
زادهم بأسٌ ، وحرمان ، وحباً ، وإباءُ
ومئىً يلهو بها الصبحُ وينويها المساءُ
فهمو في الوطن الغالي عفاةً غرباء !

• • •

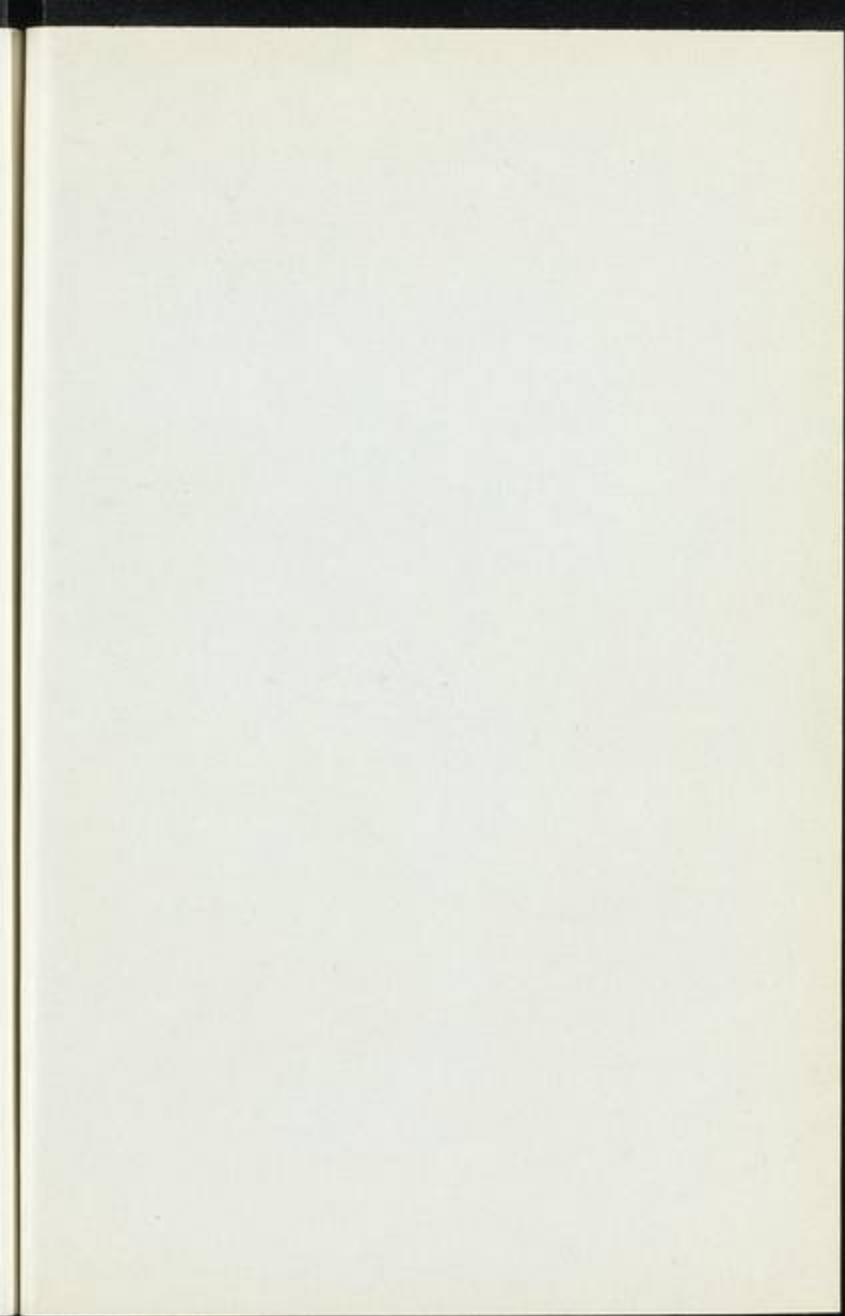
إيه «فتحي» سوف تحيا في فمِ الدنيا خلودا
سوف يبقى شعركَ المورق زهراً وورودا
نغماً يسري بأسماعِ الدنى عذباً جديداً
أنتَ قد حررتَه العمرَ فلم يعرف قيودا !

• • •

فاسترح من تعب الفكر ومن سهد الليالي!
من حديث العين للعين وأوهام الخيال
من ضنى القلب لوصل وأساه لِمَلال
قد كفى ما غرّد الطائرُ في روض الجمال!

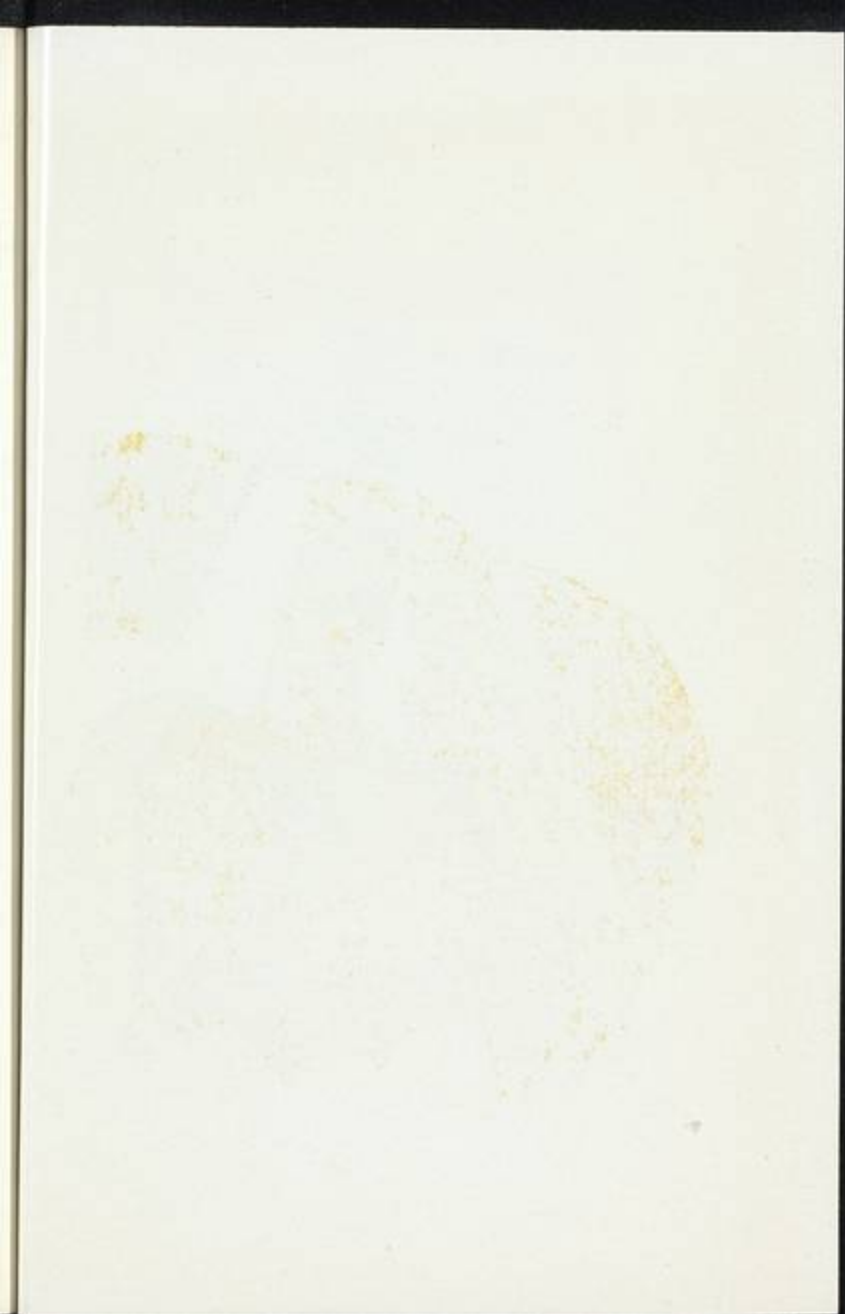


سورہ بقرہ





اللاجئون



اللاجئون

جِياعٌ . . . جِياعٌ
هنالكَ قومي بتلكَ الرّبي
وكانتْ لهم فوق تلكَ البقاع
على ذرّوات الأمانِي ضِياع
وهاهم أولاءَ بتلكَ الرّبي

وراءَ جِدَارِ الأسي متعبون
"جموع" "جموع" ... جِياعٌ ... جِياعٌ !

• • •

وقالوا لهم أنتم اللاجئون
تعيشون فوق الثرى ملجمين
تمدون - للغوث - كفف الهوان
ليلقِمكم ما يسدّ البطن
لِمَن يلجئون ! لبردِ الصحارى ؟
وحرِّ الهواجر يقذي العيون ؟

وَمَنْ يَسْتَغِيثُونَ ؟ ! ... جَلَّادَهُمْ ؟
وَمَنْ قَدْ أَعَانَ (يَهُودًا) اللَّعِينِ ؟

° ° °

أَلُوفٌ أَلُوفٌ
يَذُوقُونَ فِي الْقَنْفَرِ كَأْسَ الْحَتُوفِ
أَضَلُّوا حَيَاتَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ
وَأَهْوَتْ بِهِمْ شُرُفَاتُ السَّكِينَةِ
لَهُمْ أَنَّهُ مِلاءُ سَمْعِ الزَّمَانِ
وَلَا تَمَّ مِنْ رَحْمَةٍ تُسْتَبَانُ !

يَمْرَ عَلَيْهِمْ ظِلَامُ السَّيْنِ !
وَهُمْ فِي ظِلَامَتِهِمْ يَرْزَحُونَ
سُكَّارِي مِنَ الْيَأْسِ فِي صَدْرِهِمْ
وَفِي دَمِهِمْ عَرَبِدَاتُ الْقُرُونِ
أَذَلُّ الْإِسَارِ لِأَسَدِ الْعَرِينِ ؟
أَتَلِكَ الْقَبُودُ السِّيَ يُصْنَعُونَ ؟
لِمَنْ أَخَذُوا دَارَهُ عُنُوءَةً ؟
وَمَنْ هَتَكُوا عَرْضَهُ الْغَاصِبُونَ ؟ !

• • •

ألا رُحمتاهُ لطفلٍ صغيرٍ !

غذتهُ يدُ اليُتمِ ثدياً كبير

أطلّ و ليّلُ الأسيّ مسدّلُ

وهلّ وسهمُ الضنا مرسلُ

الا رُحمتاهُ لشيخٍ كبير

تردّي من الثكلِ ثوبَ الأجير

وأعمى يسيرُ ولا منّ يقودُ

وختودٍ تشبّ بعمرٍ الورود

مهلهلة الثوب في طرفها
ظلالُ الغدِ المظلمِ الحائرِ

ألا رُحمتاه لهذا الشَّبابِ
سقتَه الحياةُ كُؤوسَ العذابِ

يعيشُ بمأساةٍ داءِ عُضالِ
وقيلَ له أنت ربّ النضالِ !

فقدِمَ شبابك للذَّابحينِ
وإلا فَعِشْ في ظلامِ مهينِ

ابالمَرَضِ الْمُسْتَبَدِّ الْوَقَاحِ ؟
ابالْجَهْلِ وَالْفَقْرِ يُجْدِي كِفَاحِ ؟
أَلَا ضَلَّتْهُ لِعَقْلِ بَلِيدٍ ؟ !

• • •

بني العَرَبِ هل ثورةٌ في الدِّمَاءِ ؟
أم انْجَابَ عَنَا صُرَاخُ الْفِيْدَاءِ
أما تَمَّ فِينَا بَقَايَا حَيَاءِ
ألا سَوَّاهَ لِمَا نَدْعِي
من الثَّأْرِ من ذِمَّةٍ من وِفَاءِ
نَجْمَعُ بِالْقَوْلِ فِي كُلِّ حِينٍ

ويعجزنا الفِعْلُ يا للمُجُونِ !
ونَهْتَفُ سَوْفَ نَفُكْ الأَسَارُ
وَنُحْيِ الدِّيَارَ ونَحْمِي الذَّمَارُ
ولا يَتَبَقَى لها من هُتَافُ
سوى أَنَا - يا أَخِي - هازلون
وأنا قد اصطلمتنا خِرَافُ
وأنا جميعاً ضعافٌ ... ضعافُ !

• • •

بَنِي العَرَبِ هُبُّوا فَمِنْكُمْ (صَلاحُ)
و (مَعْتَصِمٌ) و (مَشْتَى) الكِفَاحُ

يَدُقُّ الْمَسَامِيعَ عَصْفُ الرِّيحِ
أَلَا تَسْمَعُونَ زَيْبَرَ الْوَحُوشِ ؟
أَلَا تَبْصُرُونَ كُهُوفَ الْجِيَاعِ
يَعِيشُونَ دُونَ قَرِيٍّ أَوْ مَتَاعِ
وَلَيْسَ لَهُمْ أَمَلٌ يَرْتَجِي
إِذَا انْتُمُو لَمْ تَحْسُوا الضِّيَاعِ
وَلَمْ يَنْجَرِدْ لَدَيْكُمْ سِلَاحُ
وَلَمْ تَنْجِدُوهُمْ بِعِزِّ الرِّجَالِ
يُجَدِّدُ آمَالَهُمْ لِلنِّزَالِ
وَيَرْجِعُ مِنْ وَطَنِ مُسْتَبَاحِ

• • •

جِيعٌ جِيعٌ
 هنالكَ قومي بتلكَ الربّسى
 وكانتْ لهم فوق تلك البقاع
 على ذرّوات الأمانى ضياع
 وها همّ أولاء بتلك الربسى
 وراء جِدارِ الأسمى مُتعبون
 "جموع" "جموع" جِيعٌ ... جِيعٌ !



أشعلوها

« بمناسبة اجتماع مؤتمر القمة العربي في القاهرة
في ٢٨ شعبان ١٣٨٣ هـ الموافق ١٣ يناير
١٩٦٤ ، لصد محاولة (اسرائيل) الاجرامية
لتحويل مجرى نهر الاردن »

أشعلوها ...

أشعلوها ...

في ثرى أرضي الأبيّه

أشعلوا النارَ الزّكيّه

نارَ حربٍ عربيّةٍ
زيتُها فيضٌ دِمائي
وصُراخُ الشهداءِ
أيقظوا نأري
فقد كادَ يذوبُ
ذلكَ النارُ بصدري
أنفضوا عني رَمادي
تحتَه يومضُ جَمَري

كَدتْ أَرْضِي بِالْمَعْرَةِ

وَلَا سِرَائِيلَ زَارَهُ

فِي رُبُوعِي

أَنْكَبُوا جَرْحِي

فَلَنْ يَلْتَمَأَ جَرْحِي

رَهْنًا وَغَيْرَ دَمُوعٍ

لَنْ يَطِيبَ الْجُرْحُ

لَنْ يَطْلُعَ فَجْرِي

دون أن أدركَ نأري

من عدوي

ذلك الباغي

الذي أرث ناري

دون أن يتجتاح ذلتي

سيلُ نصري

بعدَ قَهْرِي

دون أن أبذرَ بَدْرِي

وَسَطًا حَقْلِي

دُونِ اِنْ اَسْلَمَكَ دَرَبِي

سَالِمًا مِنْ جَوْرِ نَذْلِ

اَمْنًا مِنْ سَطْوِ لَصِ

حَائِمًا حَوْلَ جِدَارِي

يَسْرِقُ الْاَمْنَ بَدَارِي

يَتَنَزَّى بِجَوَارِي

مِثْلَ قِرْدِ

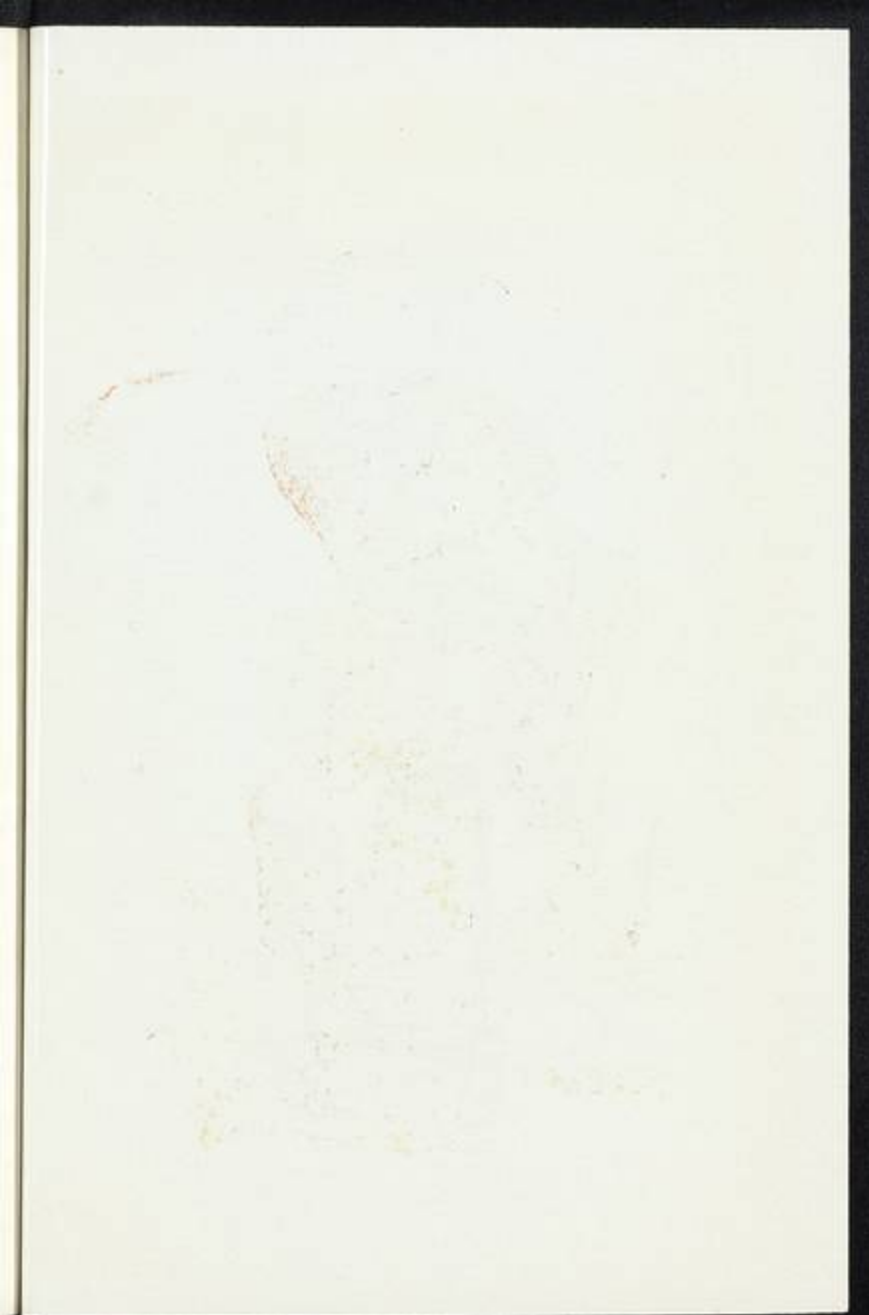
ساخراً من كِبْرِيائِي
هازناً من فَرَطِ حِقْدِي
زارعاً في الدَّرْبِ عاري
أيّ عارٍ ؟

• • •

أشعلوها ...
أشعلوها ...
نارَ حَرَبِ
تأكلُ الخُلْفَ الَّذِي



اشعلوها



بَدَدَ شَمْلِي

سَنَوَاتٍ

ضَيَّعْتُ حُلْمَ حَيَاتِي

كَدْتُ أَنْ أَنْكُرَ ذَاتِي

أَشْعَلُوهَا

نَارَ

إِنْقَازِ شَتَاتِي

تَسْحَقُ الْحِزِيَّ الَّذِي

نكّس رأسي
تَجْرِفُ العِصْفَ الذي
يَحْفَرُ رَمْسِي
أَجِجِوْهَا ...
فوق أرضي وسَمَائِي
أَطْلِقُوا
من غَمَمَاتِ الأَسْرِ أَمْسِي
طَهِّرُوا بالنَّارِ

نَارِ الْحَرْبِ بَيْتِي

طَهَّرُوهُ مِنْ جَرَائِمِ الطَّفَيْلِي

مَنْ أَتَى بَيْتِي بَلْبِلٍ

مَنْ تَحَدَّانِي بِهَوَلٍ

أَنْفُهُ الْمَعْتُوفُ قَدْ طَاوَلَ

— رَغْمَ الدَّلِّ — أَنْفِي

أَيَّ بُوْسٍ ، أَيَّ ضَعْفٍ ؟؟

يَا لِيَأْسِي يَا لِدُلِّي !

أي إيدانٍ بِجَسْتَفِي ؟

أين عرنينُ العروبه ؟

أين عرنينُ أشم ؟

شاحناً فوق الأعالي

من تِلَالِي ؟؟

بعد أن عادتُ كئيبه !

بعد أن حلَّ بها

تُكَلُّ وَيُسْمُ ؟

وقصوري الشامِخات ؟

ويُنحها عادتُ بقنْفري

خطَّ أكواخٍ من

الطينِ الحَقيرِ

خشباً يُفزعُ أطفالي

بِريحٍ وِصفيرِ

وهو في اللَّيلِ المَطيرِ

يتداعى يتهاوى

كظلالٍ في هجيرٍ !

وعواءُ الذئبِ

في أذني يدوي

والجوى يلدعُ قلبي

والأسي يقتلُ حُبِّي

وسياطُ الداءِ

في رأسي

وفي حلقتي

وَصَدْرِي

تَأْكُلُ الْجِسْمَ

بِأَنْيَابٍ وَظُفُرٍ

وَجَهَامُ الْغَدِ

يَضْنِينِي

بِرُعبٍ

وِظْلَامٍ

لَسْتُ أُدْرِي

أنا في حربٍ ؟

ضروسٍ ؟

أم سلامٍ

دميةٌ

تقذفُها الأقدارُ

في وَسَطِ الزَّحَامِ

◦ ◦ ◦

أشعلوها ...

أشعلوها ...

يا بني أمّي

وأحفادِ البطولاتِ الكبيره

إيه آسادَ (أسامه°)

والذوّاباتِ التي

شعّتْ بتاريخي العريقِ

أيه أشبالَ (أميّه)

أين أبناءُ (مثنائي) الفتى ؟

و (ابنِ الوليدِ) ؟

أين (نورُ الدِّينِ) ؟

في الوادي السعيدِ ؟

و (صلاً الدِّينِ) ؟

يُعَلِّي

رايةَ النَّصْرِ العتيدِ ؟

الصليبيونَ

قد عادوا بأرضي يعبثونُ

ولداري ينهبون !

الصلبيّون ، لا ؟

بل هم أشرّ ؟

هم نفاياتُ اليهودِ

وسلالاتُ العبيدِ

الظنبيّونَ

من كلّ بليدٍ

قتلوا أهلي

وأخوالي

وزَوْجِي

ووليدي

طردوني من حِمِي

داري إلى غيرِ مَقَرِّ

جَعَلُونِي (لاجئاً)

والضيفُ كم حَلَّ بِقَصْرِي

واستحلّوا كلَّ أرضي

خَيْرَ أرضٍ

وهم الآن عدوا

كي يسرقوا مائي

ونَهْرِي

خططوا أن يقهروا أبناء عمِّي !

أزمعوا أن يأخذوا

كلّ بلادي

صمّموا أن

يخطّفوا خُبْرِي

ويزُروا بـ (اقتصادي)

ونسوا أني

رغم القيد

عنوان جيلاد

ونسوا أني

يوم الروع

نبراس جيهاد

أنا لن أرضى بأن

يسلب زادي

كل أفاق لثيم

أفتدي بالروحِ أوطانيَ

أوطانَ العُروبَةِ

هل نسوا اني

فدائيَ الفؤادِ ؟

يا لهم من جبناءِ

كم تحدّوا شهدائي

يا لهم من دُخلاءِ

غاصبي حَقلي ومائي

• • •

أشعلوها ...

أشعلوها ...

أشْعِلُوا النَّارَ

فَلَنْ أَخَشَى لَهَا

أَنَا لَنْ أُرْهِبَ

مَا عِشْتُ صَدَاها

سَأَخْوِضُ النَّارَ

لِلنَّارِ

لِأَرْضِي

لِشَرَاهَا

سَوْفَ أَسْتَرْجِعُ

تُفَاحِي

وكرمي
بررتقالي
وينايبي
وزهري
ورمالي
بكِفاحي ونِضالي
ونشيدِي سيدوي
في تِلالي وجِبالي :
« هذه داري لها رو
حي وأمجادي الغوالي !
أنا إعصارٌ عتي »

بالمنايا لا أبالي !
أنا عملاقٌ حقودٌ
في انتِفاضي وقتالي !
وأنا الماردُ قد فُكَّ
من الأسرِ اعتِقالي !!



زنجبار

« زنجبار .. جرح جديد ، دمي له قلب
العروبة الجريح ، فقد كانت قاعدة العروبة
والاسلام في إفريقيا الشرقية ، وبانتهاء
الحكم العربي فيها تزلزل الصرح الذي ظل
شامخاً طوال قرون عديدة ! »

زنجبار ...!

أذكروها يا رفاقي

أذكروها فهي مأساة جديدة

أذكروها ..

فهي آلام وليده

هي أختٌ صُرعت

حسرى شهيدته !

أذكروها ..

نكبةٌ حلت عتيده

هي حصنٌ قد تداعى في بلادى !

ومَنارٌ قد هوى

فوق الوهادِ

أذكروها يا رفاقي

فلقد ولت إلى

غير تلاقٍ !

أطفئتُ فيها مصابيحُ العروبه

المصابيحُ التي شعتُ قروناً ودهوراً !

فالأناشيدُ غدت

تُكلاً ..

ووينلاً ..

وثبورا

وحصادُ الأمس ..

قد عادَ مع الرّيحِ

نثيرا

أذكروها ..

بدمِ القلبِ

بأصداءِ الجراحِ !

أذكروها ..

فهبي أحرى

بعويل ..

ونواح !

° ° °

زنجبار !

أي نارٍ في فؤادي ؟

أي يأس ، وانتحار ؟؟

ذكرتني .. (ببلاط الشهداء) !

يوم كنا في بلادِ الغرب

ينبوع ضياءِ

فبها طُلتَ دمائي

وأهينتُ كبريائي

وبها ذاقَ الرزايا

والمنايا

إخوتي

أبناءُ عمي ..

أقربائي !

جُرِّعُوا الحَتْفَ ..
أذيقُوا الحَسْفَ ..
صَبْحاً وَمَسَاءً !
قَادَةَ كَانُوا بِهَا
كَانُوا قَنَادِيلَ وَضَاءَ
ثُمَّ عَادُوا غَرْبَاءَ
لَا يَلَاقُونَ شَوَاءَ
شَرِّ دَوَا وَاضْطُّهُدُوا
يَا بئْسَ مَا نَالُوا جِزَاءَ !

° ° °

زنجبار !

أيّ دمعٍ ..؟

لست آلوه انهمالاً ..

وانهماراً !؟

ذكرتني سطوة (الزنج)

على (البصرة) حيناً

حين ثاروا مُهطعينا

حين هبّوا جاحدين

أعملوا السيفَ

فلم يرعوا خدِينا

وسبّوا فيها النساءَ ..

أيتّموا الاطفالَ ..

لما يرحّموا ثم قطينا

نَشَرُوا الذعرَ بها

والبؤسَ في كلِّ مكانِ

وهُمُ في زنجبارِ !

في تضاعيفِ ظلامٍ

أو نهار !

قد أضاعوا ما بنيناهُ سنيماً

قوّضوا ما شادّه العُربُ مكينا

من ثقافاتٍ ..

وأخلاقٍ ..

ومن رُعبا جِوارٍ

وحضاراتٍ وإسلامٍ

وهندي وفخار !

أيّ ذل ؟

أيّ عار ؟

• • •

زنجبار !

أذكروها ..

أذكروا بالله هاتيك الجزيره !

أذكروها

رهنّ آلامٍ كثيره

هي كانت فيض إشعاعٍ

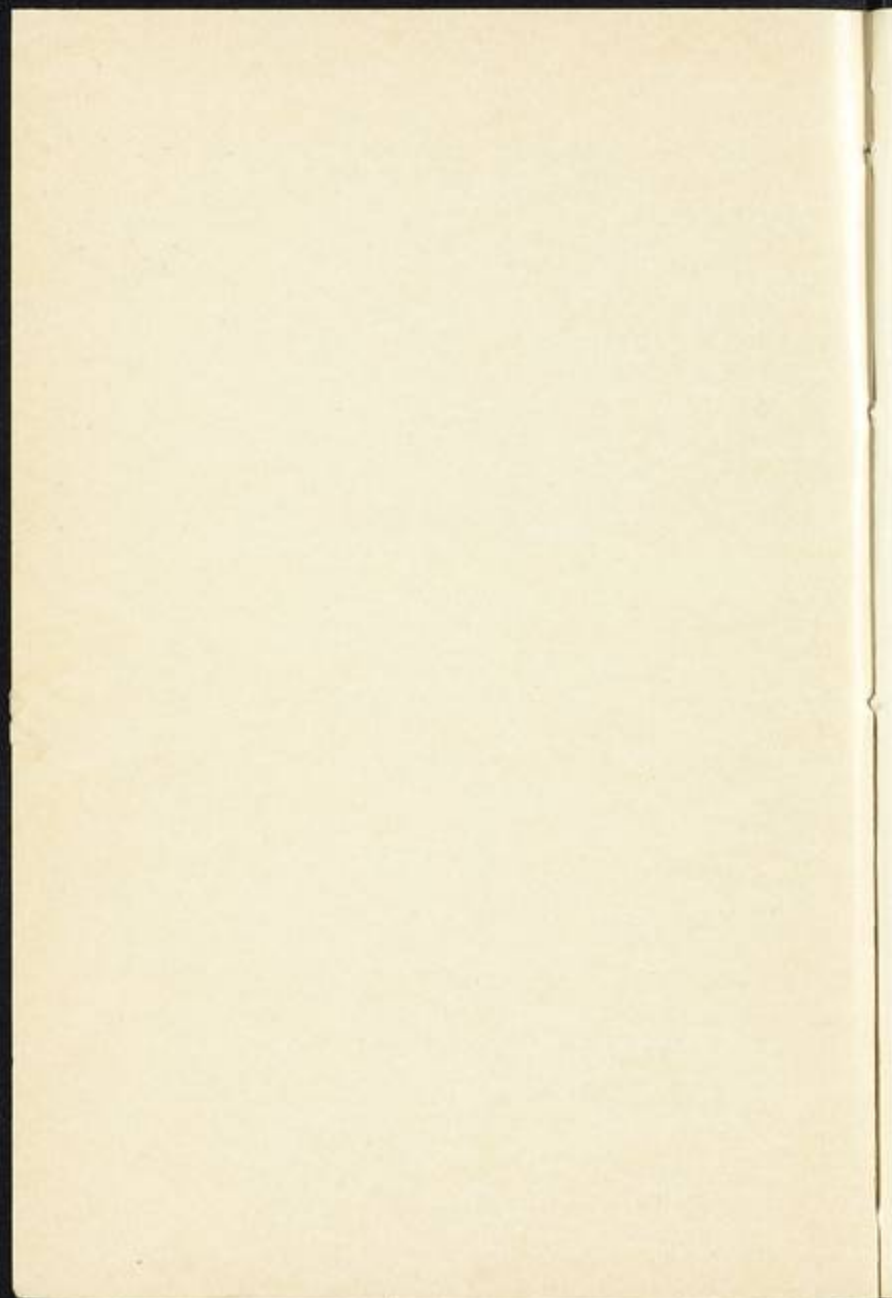
واحلامٍ كبيره ...!
أتري ترجع أيامي بها ؟
يدنو السَّعودُ ؟
أتري يسطع للأسلام نورُ ؟
في رُباها ويعودُ ؟
أتري يلتئم الشملُ بها ؟
شملي البديدُ ؟
أم تُراها قد أضيعتُ ؟
دونما عمودٍ حميدُ ؟
واحتواها من عُتاةِ الزنج ..
قرصانٌ بليدٌ !!!

فهرست

٥	مقدمة
١١	الاهداء
١٣	ثوار الجزائر
١٨	كفاح مقدس
٣٣	أغادير
٣٩	أنا العربي
٤٤	لومبا ...
٤٩	مركب المجد

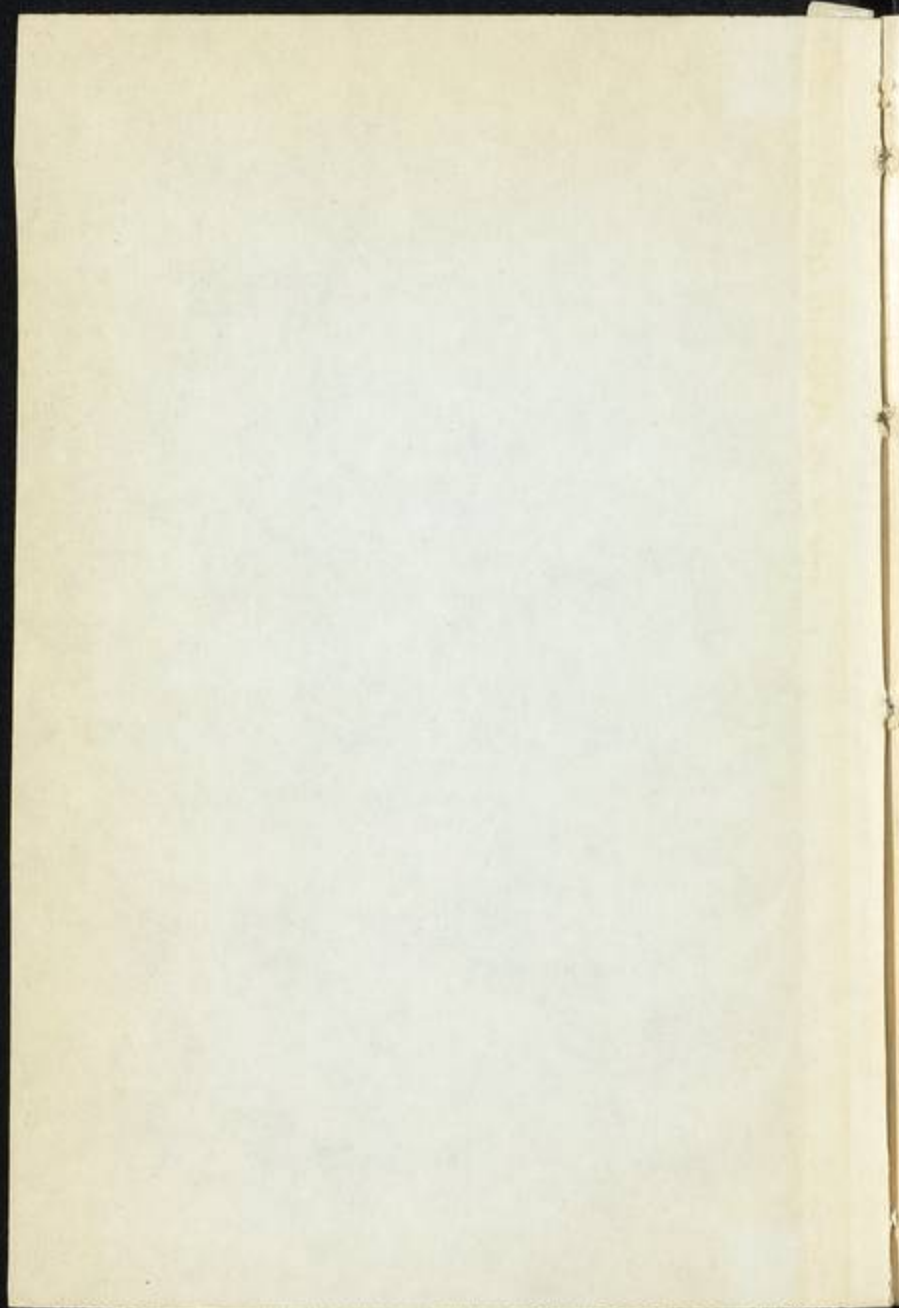
٥٥	مكة
٥٩	نجد ...
٦١	هتفة مجروح
٦٨	أمّاه
٧٥	شاعر الكرنك
٧٩	شعر متحرر
٨١	اللاجئون
٩١	اشعلوها
١١٥	زنجبار

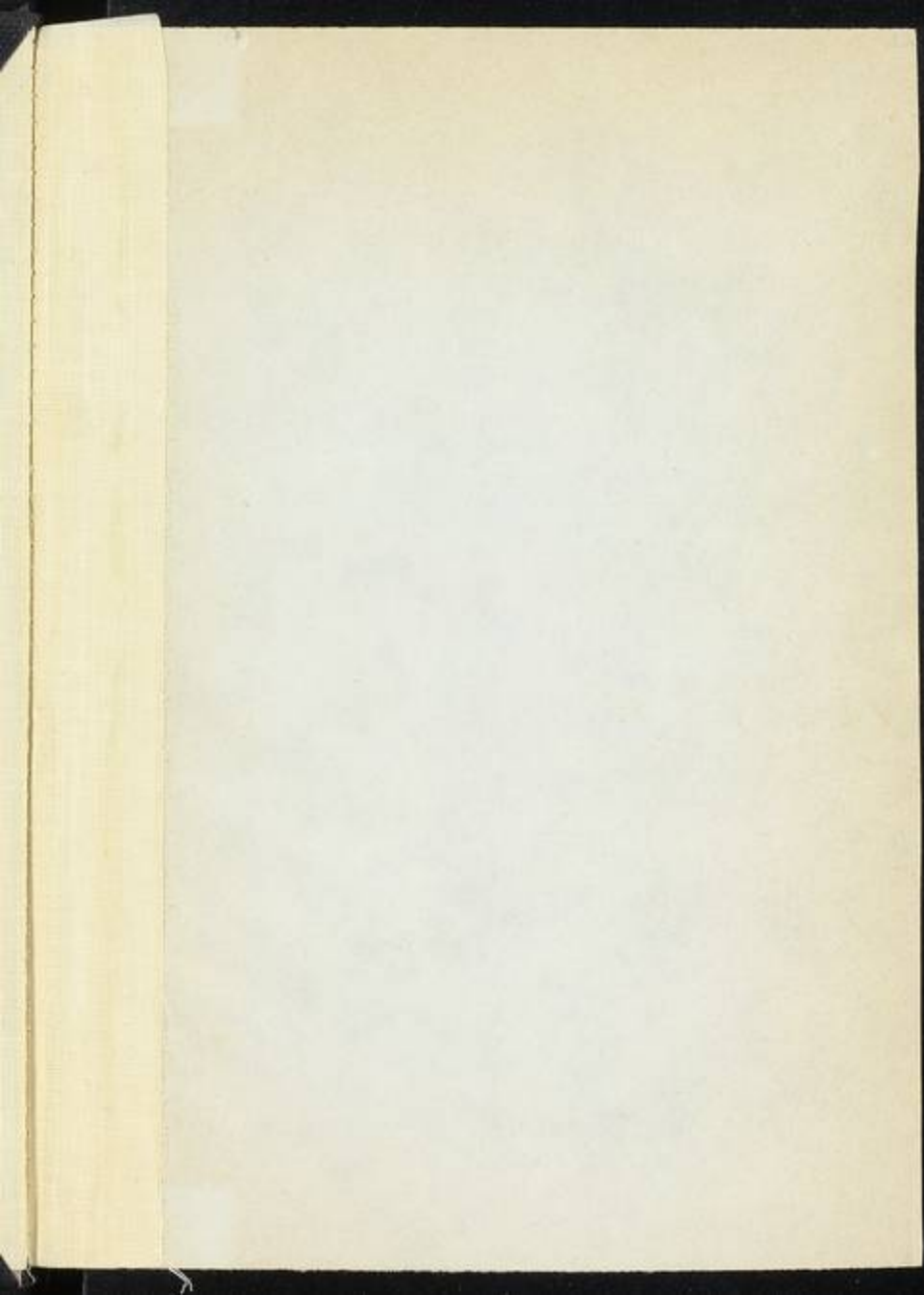
٦٤ - ٥ - ٤٨٣



صاحب الرواق

- * شارك في الحياة الفكرية منذ فجر حياة الأدبية .
- * يحمل شهادة الليسانس في الآداب بدرجة جيدة مع مرتبة شرف .
- * أصدر أربعة دواوين شعرية هي "البسمات الملوثة" و"مواكب الذكريات" و"الأمس الضائع" و"سوزان" و"الحان منتجرة" .
- * له دراسة أربية تعد من الرامع المعتمدة لكتاب "فارس بن عبيس" وقد صدر في سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية عن دار المعارف بالقاهرة .
- كما أصدر مجموعة قصصية ذات طابع محلي عنوانها "أناث ليلية" صدرت في سلسلة "اقرأ" وأصدر مجموعة مقالات وابتحاث عنوانها "شون وورد" .
- * من مؤلفاته المميّزة للطبع ديوان من الشعر وسرمدية شعرية عنوانها "نبات الوداع" وكتاب خطوات في الشعر والنقد وكتاب شو في عبقرية خالدة وكتاب شخصيات أربية وهي دراسات تحليلية لبعض الأدباء المعاصرين ، ومجموعة مقالات مبوبة وقصائد طويّتان ومجموعتان مجتوبيتان على طائفتهم من الأفاضل .
- * رحلت زار معظم البلاد الأوربية وهمزة بلاد الشرق الأوسط .





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074492842

